

196  
SIA





قصه

## معاذ بن جبل

وسها قصة

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وقعيدة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان متو - لا به



نطلب من

مكتبة الملوكية

اصحابها : محمود عبد القادر

بنار محمد علي نورة ١٧ وشارع الصادقية بجوار الأزهر بمصر

الطبع بمصر مكتبة ملوكية شارع محمد علي باب الموالم نورة ١٨ بمصر





شديدا فقال معاذ والله يا والدتي ما اخترت الدنيا ولا اشتريت العذاب واني اعوذ بالله من غضبك فان غضبك مقرون بغضب الله ولكن امتثلت لقول الله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه وقد امرني النبي بالخروج مع اهل اليمن فلما سمعت امه كلامه صدقته وطمأنت وصبرت وقالت له انت تحت مرضاة النبي سم فالت له سر الى النبي وقبل يديه وعد الى مريعا فذهب معاذ وفعل ما امرته به واتي اليها فلما حضر عندها دخلت عندها واخرجت له فيصا من الصوف وخمسة اقراص من الشعير وقلبيلا من الملح وودعته وفالت خالفتي عيسى يا ولدي فخرج معاذ من عندها فراه النبي وهو واقف مع اهل اليمن بباب المسجد فاتي اليه واخذ بيده وصار يشيعه الى ان وصل الى حديقة المدينة فعندها وقف النبي وقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله فاني باعنتك الى اهل اليمن فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله فاني اطاعوك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة واخبرهم ان الله قد فرض عليهم الزكاة وخذها من اغنيائهم واعطها لفقرائهم واتي دعوة المظلوم فليس يردوا وبالله جواب فقال معاذ السم والطاعة يا رسول الله قال الراوي سم سار معاذ ورحم النبي هو واصحابه فبكى معاذ بكاء شديدا على فراق النبي ﷺ وانشد

يا سادتي اني مشوق ومفرم	ودمع عيني فوق خدي مسح
بحقكوا عودوا فقد مسنى العنى	وجسمى نحيل دائما متالم
ترى ترجع الايام بينى وبينكم	بطيب ليال كنت فيها منعم
ثيابي على جسمي تذوب من الحما	لبعدكموا والنار في القلب تضرم
جنى جفن عيني اليوم يوم وداعكم	وما طاب عش يوم سرت رغبته
حلقت عينسا لا اخون ودادكم	ولا اتقص الميثاق منكم فاعدم
هواي برى عند قرب ودادكم	فجودوا لعيني باللقا وتكررا
فالي سواكم ارجيه لشدتني	واني لكم عبد مطيع مسلم
فجنوا على عبد جانا النوم بعدكم	وجودوا باحسان عسى يتنعم

(قال الراوي) فمار معاذ مع اهل اليمن ثلاثة وعشرين يوما بلبا اليها فلما كان اليوم الرابع والعشرون اشرفو على ارض اليمن فخرجوا للملاقاة معاذ وقد ركبوا

٦٠ خيول والمطايا واخذوا بأيديهم الرماح يلعبون وقد زينوا بيوتهم بالزينة الكاملة  
واخذوا لمعاذ دار الامارة وقد زينوها بانواع الفرائش واتوا بالمعبد والخدم ( قال  
الراوى ) فلما نظر معاذ الى ذلك اقبل على اهل اليمن وقال لهم يا قوم انى رى من هذه  
الزينة فان رسول الله لم يأمرنى بهذا ثم سار معاذ فى طلب خرابات اليمن والناس  
يتبعونه فلما علم معاذ بن جبل ان الناس يتبعونه قال يا قوم ما لنا بجسار ولا متكبر  
انما انا عبد ضعيف فقامت اكابر اليمن كفوا عن هذه الفعالة فقد شوشتم على هذا  
الرجل الذى ارسله لنا النبي فانه لا يجب شيئا مما عملتوه من هذه الزينة فرجعوا  
حسرودين وبطلوا الزينة ثم مضى معاذ الى خرابات اهل اليمن واستأجر لهم منزلا  
كل يوم بدرهم وصارت تأتى اليه اهل اليمن فى كل يوم فيصلى بهم ويعلمهم شرائع  
الاسلام وقواعد الايمان وقراءة القرآن فاذا تفرقوا من عنده خرج معاذ من  
الحراب طالبا الاودية والجبال ويمتطب ويأتى بالحطب فيبيعه فى المدينة ويأكل  
بالتلث ويتصدق بالتلث ويعطى الاجرة بالتلث ( قال الراوى ) هذا ما كان من  
امر معاذ واما ما كان من امر امه فانها صارت حزينة لتفراقه ليلا ونهارا فلما كان

فى بعض الايام زاد بها الحزن والوله فبكت بكاء شديدا ونشدت تقول

والا ان شوقى فى الفؤاد تحكما	ودمعى حرى يحكى على الخد عندما
ولما حادى المطايا بركبكم	فقلت امينى ابدى الدمع بالدما
ان عاد لى يا عين كن لك الهنا	وان طالت الاعمار كن لك العنا
فيا قلب لا تنس الوداد الذى مضى	ولا تنس عيش بالسرور تنما
لقد سنهم البين فيك بفرقة	وجرعنا كأس التفرق علقما
فيا حادى الاطعان فى غسق الدجا	ويا قاطع البيدا ويا لك اظلم
اذا وصلت الحى بلغ تحبى	لمن بالحشا سكننا واد كان فى الحما
وصف وجدى للنامى اليه لمة	برق فشمس الصبر عنه تصرما
حبيب اطاع السيد السند الذى	رون يده جميع المعاش من الظما
محمد المختار اعظم شافع	واصدق من بالحق فيه تكلم
نبي اتاه الجزع من ارض نافع	ووحش القلاق قد جاءه متكلم
عليه صلاة الله ربى وخالتى	صلاة محب طشق فيه مفرما



ولما فرغت لم معاذ من شعرها سكن بعض ما به من الحزن والتأسف ثم لما مضى ذلك اليوم  
واقبل الليل تمسكت وله هافر ادشوقها اليه وبكت وانشدت تقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي      وقد سهرت عيني وزادت بليتي  
حرام على النوم حتى اداكم      وانظر هاتيك الوجوه عتقاني  
وقد صرني من بعدكم طول بعدكم      وسالت من الاحزان في الخدم رني  
دعى الله عيشاً لذي بجواركم      وحيار مان كنتم واقفه حرو  
اذا غبتم عني تذوب حشاشتي      وترحق روحي كل وقت وساعة  
وفي الغرب منكم راحة ومسرة      وفي البعد عنكم نار وحده قاة  
حياتي بكم اذ كنتموا في منالي      وان غبتهم وانني تريد بليتي  
فلا تحروني رؤية جالككم      فرؤيتكم عندي تسراحتني  
الا باغراب الين اجريت عبرتي      واهرنني لما دعوت بفسر فني  
حرام على المرح والنوم بعدكم      الا ان دى بعدكم حلال  
فسارب ادجو ان تمن بفرهم      بجاه رسول الله صلى الله عليه وآله  
عاليه صلاة الله مهنت الصبا      وما احب ترى فوري من روجه

قال ابن عباس افام ماذا رضي الله عنه في ولايته سمع صبي من بني فها كان في لخم  
المياي جاس في الحراب بعد ان فرغ من صلاته ونعاه له رسول الله صلى الله عليه وآله

وحذته عنه من اليوم فام دناها فقال يا هذا ذمت فاعل والله ليس فاعل ان

رسول الله صلى الله عليه وآله قد مرو له يا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله

وحذته عنه من اليوم فام دناها فقال يا هذا ذمت فاعل والله ليس فاعل ان

رسول الله صلى الله عليه وآله قد مرو له يا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله

وحذته عنه من اليوم فام دناها فقال يا هذا ذمت فاعل والله ليس فاعل ان

رسول الله صلى الله عليه وآله قد مرو له يا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله

وحذته عنه من اليوم فام دناها فقال يا هذا ذمت فاعل والله ليس فاعل ان

رسول الله صلى الله عليه وآله قد مرو له يا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله

وحذته عنه من اليوم فام دناها فقال يا هذا ذمت فاعل والله ليس فاعل ان

( قال الراوى ) فلما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا وجعل الزاب فوق رأسه  
يوصاح ويأخذه وأصفياه وأحببناه وأصعقناه لعقدك يا رسول الله انفعم والله الوحي  
من السماء واكشف والله الغطاء على لك البطاح واحذر يبكى يقول

ترحم غنى وانم احبى وخلقتمونى فى الديار مهيا  
ترحم عبونى لا تل من البكا دواما يسبح الدمع صار معيننا  
صمحت بروحى فاعلموا الى قربكم فلالى محبة فى الغرام معيننا  
ابا راحلا عنا حرقت فؤادنا واسقبتما كأس المنون يقينا  
وعاد فؤادى من البعد والنوى علبلا بانواع الموم حزيننا  
وحاضى من بعدك السقم والعنا وصرت على قيد الغرام رهينا  
سأنا نرى ان فرق الدهر بيننا فاعلى حنان الخلد مجتمة معيننا  
ونخطى بأنس منك يا غاية المنى ونرتاح مما بالوى يسلمينا

( قال الراوى ) فلما فرغ معاذ من شعره جعل يبكى ويبتحب فأتى اليه اهل اليمن  
كبرهم وصغيرهم فنظروا وهو يبكى فحعلوا الحمد لله فأتى ان يجاوبهم فقالوا اقسما  
لي بآبائه وخدمه انما احببنا بتبرك فقال لهم يا قوم ان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قد مات  
فقالوا جميعا يا معاذ زل عليك وحى ام خبر ورد عليك فقال يا قوم ان نبيكم له  
ثلاثة ايام من يوم ما نزلوا له من ابن نعل فقال لهم اتانى ملك من الملائكة  
واخبرنى بوفاته فلما سمعوا هذا المقال شقوا اثوابهم وحابوا التراب فوق رؤوسهم  
ونادوا جميعا بأصواتهم ويأخذه انقطع والله الوحي من السماء ولم يعد ينزل وعاد  
الصبا سلاما وعادت الدموع سجاما وعاد الفرح حراما ولم ير لوا فى البكاء حتى  
صبح الله الصباح فصلى معاذ بهم صلاة الصبح ولما فرغ من صلاته قال السلام  
عليكم يا اهل اليمن اتنى مر محمل عنكم الان عسى المتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم القيامة فعند ذلك صحت اهل اليمن بالبكاء وقالوا ما لنا فى فراقك من  
حاجة فى هذا الزمان فلقد كنت اميرا مباركا علينا راشد لنا فالحيرات والبركات  
فقال يا قوم لا بدلى من الرواح الى مدينة المصطفى حير الادم ومصباح الظلام  
ثم انى ارسل الى صلى الله عليه وسلم فقام اليه صلى الله عليه وسلم فسلم وسار  
وسارت اهل اليمن معه حتى قطع لودية وجبالا كثيرة ثم ان معاذ نظر ظاهرا رأى

طعنون اهل اليمن يودعونه فقال لهم يا قوم ارجعوا بارك الله فيكم فرجع اهل اليمن اليه  
منازلهم ما كوز متأسفون للمفارقة معادول وفاة النبي ﷺ فلما جاء الليل تفكره ما ذ  
من كان معهم اهل اليمن وفراق رسول الله ﷺ فبكوا واشد يقول

فقدت طعمنا في دجى الليل حملوا وراحوا ولم اعرف لمن مقامه  
فلا القلب يسلم ولا النار تنقضي ولا العين تهوى بالعباد منها  
ألا يا غراب البين رأيتك دائماً تروح وتغدوا لا تثير هياما  
عدمتهما قهراً بكيت صباه وشمس الضحى طادت على ظلاما  
اذ لم يكونوا في الديار هجرتها وسكنتها طادت على حراما  
فلما فرغ معاذ من شعره سار اربعة وعشرين يوماً وهو لا يأكل ولا يشرب الا اقل  
وندر ولا يفتقر عن البكاء حتى اشراف الى المدينة وذا بالمرأة عجوز زين النخل وهي  
تنادى بصوت خفي وتقول في بكاءها يا ولدي ما لفطك عنا وعما نزل بنا فانا فقدنا  
حبيبنا ورحل السرور عنا ولا عاد الوحي ينزل لتقدش شعبنا محمد ﷺ مما انشدت

مضوا واختلفوا عني وصرت ببعدهم انوح بقلب بالعبابه موجع  
فيا حسرتي من بعد احبتي ويا واجد البال اذا هو مفجع  
ويا لحنى بعد الدين رأيتهم بعيني وكانوا كابدور الطويع  
رعى الله اياما تقضت على حياتهم وحيا زمانا كان بالحب جامع  
لقد كان فيه الشمل مجتمعا بهم مع المصطفى المرجو كل نعم  
فمدا بتفريق وحل بنا العنا لفقد رسول الله اعظم شافه  
خليلي ارى فقد النبي محمد اراع جميع الناس خاص وطائع  
فيا رب اذ قدرت البعد بيننا فكن لذيذ القرب اعظم حامع

(قال الراوى) فلما فرغت العجوز من شعرها تأملها ما اذا فاذا هي امه فأتى اليها ونزل  
وسلم عليها فعاقته وقبلته فبكوا الاثنين حتى غشى عليهم ما فلما افان قالت له معاذ له  
قلت لك لا تقارق رسول الله ولا تترك مجالسه واسماع كلامه خالفتني يا معاذ ولم رز  
معاذ وامه في بكاء الى ان وصل الى المدينة فلما قدما عليها قال معاذ يا أمه  
اخبريني بوفاة النبي ﷺ فقالت يا ابني امضى الى مسرور ابى بك

رضي الله عنه واسأله فمضى اليه وقرع الباب وإذا بقائل يقول من ذا الذي يسأل  
 ممن اظلم عليه الضياء ولا يلتذ بطيب المناسم من ذا الذي يسأل عن قلبه محترق  
 ودمه مندفق لتقد صديقه فلا حد جبريل ينزل وراح من كان ذا شفقة ورأفة  
 وأنا له راقه با كون انا لله واما اليه راجعون فعند ذلك قام ابو بكر وفتح الباب  
 فوجده معاذ فضمه الى صدره وبكوا بكاء شديدا ثم قال ابو بكر ما الذي اغفلت  
 عنا لو رأيت ماحل بالمسلمين يوم توفى النبي ﷺ قال معاذ يا حليمة رسول الله  
 دع هذا الكلام واخبرني بوفاة النبي كيف كانت فالستم كلامه حتى شقوا وبارشقة  
 كاذبة قضى فيها ثم قال معاذ انك قد هيجت احزاني وجددت اشجائي وسألتني عن شيء  
 أعجز عن شرحه ثم قال يا معاذ اقل من البكاء واض الى عمر بن الخطاب لعله يخبرك  
 بوفاة النبي عليه السلام فابى معاذ الى عمر بن الخطاب وطرق الباب وإذا بقائل يقول من  
 بالباب من ذا الذي جدد همنا وحزننا وفتح الباب فاذا هو بمعاذ نضمه الى صدره وبكوا  
 ثم قال عمر ابن الخطاب يا معاذ ما اغفلت عنا فلورأيت يوم توفى النبي فقال معاذ يا ايها  
 الغاروق دع الكلام واخبرني بوفاة المظلل بالغمام فقال عمر سألتني عن شيء لا قدر  
 اشرحه ثم بكى والبكى

ولما التقينا للوداع عشيّة	كرهت حياتي والدموع تسيل
وجاءت جيوش اليمين من كل جانب	وخلوا بقلبي والقواد عليل
وحدثني عقلي وفكرى وخاطرى	بان اجتماعى بالحبيب قليل
انوح وابكى كل وقت وساعة	على فقد من للعالمين رسول
محمد المختار سيدنا الذى	يحتسى العالمين نزيل
نبي المبراج والحوض والوا	امام على كل الانام فضيل
فكم نلته في الهجير عمامة	ومن كفه صار الزلال يسيل
وكم قال من كفيه راح مشياريا	وكقد شى من راحيته عليل
عليه صلاة الله ما هبت الضبا	صلاة بها يرجى اليه وصول

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا ثم قال عمر يا معاذ امض  
 الى منزلك عثمان ابن عفان لعله يخبرك بوفاة النبي فمضيت وطرقت الباب وإذا بقائل  
 يقول من ذا الذي يطرق الباب وخرج وفتحته وإذا هو بمعاذ فضمه الى صدره

فقال معاذ يا عثمان أقلل من هذا البسكاه واحبرني بوجه النبي كيف مات، فقال  
 امض الى منزل علي ابن ابي طالب وهو يخبرك فمضيت اليه ثم الله وجهه  
 فطرفت الباب وانتظرت الجواب ثم ان الحسن والحسين قاما وفتحا الباب فاذا  
 هو بمعاذ بن جبل فلما وجدوه نادوا كلهم واحبيبا ثم ان معاذ ضمهما الى  
 صدره وقال لهم استأذنا الى انا كما بالدخول عليه واسألناه الاجتماع فده الا على  
 اييهما وقالوا له ان معاذ بن جبل واقف بالباب يد الاجتماع بك ليمرك في  
 جدينا فلما سمع الامام علي كرم الله وجهه وكان قد اغلخته الممومة بكى برأسه  
 ثم انه اذن له بالدخول فدخل فلما رأى الامام علي انكب على وجهه ونادى  
 بصوته واعمداه وافطع ظهراه لفقدهك يا حبيب يا رسول الله ثم ان الامام علي  
 قال يا معاذ زمانا الدهر بمجائبه والزمان بنوائبه وفرق بيننا وبين الرسول  
 فطوبى لمن اتبع الحق والويل لمن خالف وسعد بغضائه من سعد وشقى بتحايله  
 من شقى كن ممن اتبع لمهدي ولا تكن ممن اتبع هواه ثم غلب عليه البكاء فلم  
 يستطيع رد الجواب ثم لما افق قال واعمداه فقال معاذ يا ابا الحسن اقلل من  
 البسكاه واحبرني بوجه النبي فلما سمع الامام علي كلام معاذ قال له لقد سألتني امرأ حسيبا  
 يا اخي ان النبي ﷺ مع حجة الوداع نزل قوله تعالى ( انك ميت وانهم ميتون )  
 فحزن النبي لما سمع هذا فمر الله عليه قوله تعالى ( كل من عليها فان وبقى  
 وجه ربك ذو الجلال والإكرام ) فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ونسب من توفي قبله من النبي والمرسلين صلات الله وسلامه عليهم اجمعين  
 ( قال الرازي ) فعلم النبي ﷺ انه ميت لاحاله قال وارسل الله تعالى عليه  
 ( كل نفس ذئقة الموت ) ثم انزل الله تعالى عليه في كتابه العزيز قوله تعالى  
 ( إذا جاء نصر الله ) اي آخها قال فعند ذلك علم النبي ﷺ ان احاده قد  
 قرب وانه هو المفقود وان الله قد اشتاق اليه واذن يقبض روحه انساهرة قال  
 فتغير لونه واصفر وارتمد فمد يده ثم تبارك وتعالى ملك الموت اذهب اب  
 حبيبي وحيرة من حلق محمد بدا وصلت الى منزله ففدني الباب وافرأه مي  
 سلام وقل له اني مشتاق اليك فمضى اليه فاذا قبضت روحه فافرق

بها فاني ما خلقت خلقا افضل ولا اَجَل ولا اَفصح ولا اَبْلغ من حبيبي  
 وصفي وخيلي وخيرتي من خلقي غير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال الراوي  
 فعند ذلك قال ملك الموت السمع والطاعة يارب ثم هبط عليه السلام حتى  
 وقف على باب النبي ﷺ وكان في منزل طائفة رضى الله عنها فوجد النبي ﷺ  
 جالسا فيه فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فوجد ملك  
 الموت واقفا على الباب فقال ملك الموت ان الله قد امرني بقبض روحه ﷺ  
 ولا ادخل عليه الا باذنه فبكى جبريل عليه السلام بكاء شديدا ودخل على النبي  
 وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا اُحَي يا جبريل فقال له يا محمد كيف لا ابكي وملك  
 الموت واقف بالباب وهما يستلذنان في الدخول فعندها بكى النبي ﷺ  
 فقال له الملك لائبك ياخذ والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا  
 اني لارفق بك من الودة على ولدها وان الله تبارك وتعالى لو امرني بقبض  
 ارواح اهل السموات والارض لكان اهلون على من قبض روحك يا محمد فعند  
 ذلك قال النبي ﷺ يا اُحَي يا عزرائيل لا تستعجل علي حتى اودع اصحابي  
 واصحابي وانصر ابي قرة عيني أم المسلمين فاطمة الزهراء والحسن والحسين  
 رضى الله عنهم فقال ملك الموت افعل يا محمد ما تختار فاني لا اغايتك ابدا في  
 جميع ما تقول فبكت طائفة رضى الله عنها ومات لمن تحبني يا رسول الله واني  
 اراك قد لزمت الوساد وكيف اصبح وامسى ولا اراك يا رسول الله وادا  
 بالامام على كرم الله وجهه قد دخل المنزل ومعه فاطمة الزهراء والحسن والحسين  
 رضوان الله عليهم فلما نظر اليهم النبي ﷺ بكى بكاء شديدا واخذ الحسن  
 واجلسه على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر وجعل يقبل هذا مرة  
 وهذا مرة فقال الحسن يا جداه اراك تعمل بنا ما نرمل بالتماسي ثم ضمهما  
 الى صدره وقبلهما بين عينيهما وجعل يودعهما وداع من لا يعود الى  
 يوم القيامة فعند ذلك بككت فاطمة رضى الله عنها بكاء شديدا فقال  
 لها النبي ﷺ ادن مني يا فاطمة وقبلها بين عنيها وقال لها يا فاطمة اذا كان  
 يوم القيامة يحضر المصطفى عليه عراه وسدوني رب في هودج من نور  
 على ناقة من نور فلا تزال عليهما الى ان تفرعي باب الجنة ويسوق جبريل أحد

بزماء الدانة وهو ينادى يا جميع الملائق ويا اهل الموقف ثضوا صاركهم  
وانكموا رؤوسكم فان فاطمة الزهراء بنت محمد عليها السلام جازئة الى الجنة فقات  
له فاطمة رضي الله عنها يا ابي اراك تسكى فقال لها وبكى لا ابكى وذلك الموت  
واقف بالباب آذنى لقبض روجي فعند ذلك بكى فاطمة الزهراء وبكى الحسن  
والحسين رضي الله عنهما بكاء شديدا ثم صاحت فاصحة وقات وابتاه واحزناه  
وامصبتاه واكرم ظهرا لفقدك يا رسول الله قال لاني اذن مني يا فاطمة فضعها  
لصدره وقال لها ائتني بالحسن والحسين فضعتهما فأتيا اليه فاخذهما وضعهما  
الى صدره وقبلهما ودحا لهما بالخير والعاية والبركة فينعم كذلك واذا بلال  
يقول الصلاة يا رسول الله فقات عائشة ان رسول الله مشغول بنفسه قال فردد  
بلال ثم عاد ثانيا ونادى الصلاة يا رسول الله فسمعه الذي ففتح عينيه ففرغت  
بالدموع وقال يا بلال اني في غمرات الموت فولي بلال وهو ينادى ويقول  
امصبتاه واقطع ظهرا واطول حرناه لفقدك يا رسول الله ثم ان بلال اتى  
لنا وقد جرت فوق خده دموعه وهو ينادى الصلاة يا رسول الله من يدون لنا  
ثمينا بعدك يا جند الحسين ومن يشفق علينا مثلك يا امام مقلتين من يسأل عن  
مخلف منا بمعدك يا شوقا على العربان والمساكين ثم انه عليه السلام فتح عينيه وقال  
يا بلال اقم الصلاة وقدم ابا بكر يصلي بالناس ثم ان بلال بكى بكاء شديدا  
ومضى حتى وقف على باب المسجد ودخل فرأى الخراب خاليا من الذي صلى الله  
عليه وسلم فننادى بأعلى صوته واتحدا وافرة عيناه واحبيياه قل الراوى فسم  
سمع المسلمون كلام بلال بكوا بكاء شديدا وقالوا ما هذا يا بلال فقال ان نبيكم  
محمد صلى الله عليه وسلم يماح سكرات الموت فتزايد البكاء والنحيب من الصحابة رضوان  
الله عليهم ثم ان بلال تقدم واقام الصلاة وقال يا ابا بكر تقدم صلى بالناس فهذا  
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر فلما رآه حاليا من رسول الله استكب  
على وجهه فنجبت المسلمون بالبكاء والنحيب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بكاء المسلمون في المسجد قل هذه النجبة قل على اكرم الله وجهه  
هذه ضجة المسلمون عليك يا رسول الله فعند ذلك وجد النبي صلى الله عليه وسلم  
خفة في رأسه فقام يتوكأ على الفضل بن عباس والامام على كرم الله وجهه

فمشى به حتى اتوا الى المسجد فقال النبي ﷺ لمن بالمسجد السلام عليكم ورحمة الله فوالوا عليك السلام ياخير خلق الله فنظر النبي ﷺ الى أبي بكر رضي الله عنه وهو قائم يصلي بالنار، فهم ابو بكر واداد ان يخرج من المحراب فامسك النبي ﷺ اشار اليه ان لا يخرج من المحراب وأذذ له أن يصلي بالناس فصلى بالناس ابو بكر فلما فرغ من صلاته اذ بالنبي ﷺ صعد على المنبر الشريف فشق الى الجنة وحذر من النار ثم قال يا معشر المسلمين اوصيكم بالناس خيرا فانكم اخذتموهن بامانات الله واستحلتم فرجهن بكلمات الله فاحسنوا عشرتهن ولا تضربوهن بغير ذنب معاشر المسلمين اوصيكم بالارامل واليتامى فاطعموهم واحسنوا اليهم فان الله يحب المحسنين والمتصدقين عليهم معاشر المسلمين اوصيكم بالماليك والعبيد فاطعموهم مما تأكلون واصكسوهم مما تكتسون ولا تكلفوهم من العمل مالا يطيقون معاشر المسلمين اوصيكم بالجوار ولو جار فان اخي جبريل مازال بوصني الجوار حتى ظننت انه سيورثه معاشر المسلمين اوصيكم بتقوى الله لاني مفارق الدنيا وما فيها معاشر المسلمين اوصيكم بالصلاة في اوقاتها مع الامام فان من ترك الصلاة ثلاثة ايام لا حظ له في الاسلام معاشر المسلمين اوصيكم بالزكاة وصوم رمضان وتلاوة القرآن فان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يسمع على اهله وسكتر خيره ولا يدخله الشيطان فتعلموا القرآن وعلموه ابناؤكم معاشر المسلمين عليكم بالاحسان لبعضكم بهنا معاشر المسلمين اوصيكم بالحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا معاشر المسلمين سألنكم بالله العلي العظيم الكبير ان كان فيكم احدا اخذت منه درهما او ضربته صربة فليقم على قدمه ويقتص مني قال فقام رجل من المسلمين يسمى عكاشة واتي الى النبي ﷺ وقال فذاك ابني وامى يا رسول الله وحق من ارسلك نبيا لولا انك سألتنا ما تقدمت اليك فاعطيت لما كنت في غزوة بدر وانت على ناقتك الغضبا وييدك قضيبك المشوق رفعت يدك وصربتني على ظهري فداي ادرى اكل ذلك عمدا منك او سهوا فقال رسول الله اعوذ بالله اتعذبت عليك يا عكاشة فاجابه بالتلبية فقال النبي ﷺ امض الى منزل فاطمة وائتني بالقضيب المشوق فمشى بلال ويداه فوق راسه ويده ادى باعلى صوته يا محمد من !



جسدك يا رسول الله ليت امي لم تلدني ولا اراك تعطى القصص عن نفسك واتى الى منزل فاطمة رضى الله عنها ففرع الباب فقالت من بالباب قال بلال يا فاطمة ان رسول الله يطلب القضيبي المشوق الذي كان معه في غزوة بدر قالت وما يصنع به فقال يا مولائي يريد ان يعطى القصص من نفسه فقالت ومن يقتص من ابي وهو قد ملك البارحة محموا فقال لها شيخ يقال له عكاشة فقالت قل له عندك الحسن والحسين فقل لهما يقولوا لعكاشة ان كنت تريد القصص من جدنا فاقصص منا ثم ناوت له القضيبي فأتى به الى النبي فاخذ يده بيده الائمة وسلمه الى عكاشة فلما نظر ابو بكر وعمر وعثمان وعلى الى ذلك قاموا ووقفوا وقالوا يا عكاشة ان كنت تريد القصص من النبي فاقصص منا فقال النبي اجلسوا بارك الله فيكم فجلسوا على ما عينوا من امره ثم انه ﷺ وثب على قدميه وقال الى عكاشة قال فوثب الامام على وقال لعكاشة اما تعلم ان هذا رسول الله أما تعلم انه امين وحى الله اما تعلم انه المظلل بالنعيم اما تعلم انه سيد الانام اما تعلم انه امام المتقين فقال عكاشة نعم يا امام فقال على كرم الله وجهه لعكاشة ان كان لابد من القصص فاقصص منى في ضربتك الف ضربة فقال النبي لعل اجلس مكانك بارك الله فيك فعند ذلك قام الحسن والحسين وقالوا لعكاشة الم نعم ان القصص منا مثل جدنا فاقصص منا بما تريد فقال النبي اجلسا بارك الله فيكما فجلسا فقال النبي لعكاشة قم فاقصص من نبيك في الدنيا قبل الآخرة فقال عكاشة يا رسول الله انت ضربتني وكنت عريان الظهر والبطن فتجرد النبي من برده فبان خاتم النبوة بين كتفيه ولمعت الانوار وشخصت الابصار وعميت روائح المسك والطيب من عرقه صلى الله عليه وسلم فقام عكاشة الى النبي وهو مكشوف الجسد ورفع القضيبي الى ان بان سواد ابطه ورماده وعاق رسول الله وحمل يقبل صدره وظهره وخاتم النبوة وبقي لا عاش من يقتص منك يا رسول الله له ذنبا ولكني سمعتك تقول ما من انف يشهد رائد حسمى الا حرمه الله على النار فقال له النبي اقصص ولا تستع قال بل حقوت علك يا رسول الله وارجو بذلك النجاة من النار فقال النبي انا برى من خصومك يوم القيامة يا رسول الله انما أردت اني اشتم رائحتك وامر

شيعي على بطئك لعلها تنجوا من النار واقدم اعطيت الحق من نفسك ثم بقي  
المسلمون فقال النبي يا عكاشة ارفع راسك فقد حرم الله شيعتك على النار وانتم  
الى المسلمين وقال ارفعوا رؤوسكم فقد غفر الله لكم قال النبي من اراد ان ينصره  
الى اهل الجنة فليتنظر الى عكاشة فقامت المسلمون لعكاشة وقبلوه وهنوه بما ناله  
من الرضوان الدائم وقالوا له طوبى لك لقد نلت درجة كبيرة ففرح عكاشة فرحا  
شديدا قال الراوي ثم ان النبي مضى الى منزله واشهد به المرض يوم الاثنين  
ياوحى الله ملك الموت ان لن يزل الى النبي وان لا يقبض روحه الى يادنه فنزل  
ملك الموت اسرع من البرق وتل في صورة اعرابي حتى وقف بابا <sup>عليه السلام</sup>  
ومر في الباب فخرجت اليه فاطمة فلما رآته فاطمة اقشعر بدنهما فقال السلام عليك  
يا اهل بيت النبوة اننا نؤذيك بالدخول فقالت فاطمة يا ابا العرب نبيك مشغول  
بشئ من امرنا فادخل فدخلت اليه فاطمة فدخلت اليه فاطمة فدخلت اليه فاطمة  
فان هذا هازم المذات ومفرق الجملات وهيم البين والبنات ثم ان عائشة  
فتحت له الباب فدخل على النبي وجلس بجانبه فقل له يا اخي يا خذوا خير رحمت  
ابراهيم قابضا قال يا اخي يا خذوا مني فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي  
فان ربي قد اذنوا في ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي  
فقال النبي يا عزيز ائبل بن سلمة سى حبر بن فارس في السماء تسابعة والثلاثون  
لأجل قرب قبضتي عند ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي  
انتم لتسوموا وحدثكم الله بركة والملائكة صنفوا وايجروا العين ريت فقل  
فما من هذا السائل اخبرني اني عند ربي قال يا خيبر ريت يقرأ السلام ويحمد  
الله والاسلام فغفر الله له ما كان من قبله فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي  
على سائر ما كان من قبله فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي  
فجبر الله الى السماء ثم عاد اليه وقال يا خيبر ريت يقرأ السلام ويحمد  
الله فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي فاذنوا في ربي  
على امته قال النبي ان قد غاب قلبي اذا كاذرتي قد حلتني على ابي يا اخي  
عزيز ائبل تقدم لي وافعل ما امرك الله به فقال ابو بكر من اهل بيتك يا رسول الله

قال في بردتي هذه وفي ثيابي هذه قلن غسالتوني وكفنتوني فاصعدوا بي على  
شفير قبري قال من يصلي على جل جلاله والملائكة المقربون ذاهل يتي وعشيري  
والمهاجرون والانتصار والمسلمون اذن مني يا اخي يا ملك الموت وان شفوة  
قال فدنا ملك الموت وجعل يعالج روحه الطيبة فلما بلغت الروح الى ركبته  
قال رضيت بالله تعالى رباً فلما بلغت الى صدره سكر النبي وبدأ منه الانبي  
والتفت بوجهه الكريم الى جهة جبريل وقال يا اخي يا جبريل اسأل ربى ان يخفف عني  
سكرات الموت فقال يا محمد دعوتك هي المستجابة ثم التفت بوجهه الكريم  
الى فاطمة فوجدوها تبكي وتقول واكرام عليك يا بنت فقال لها لا كرب على  
ابيك بعد هذا اليوم ثم قال يا فاطمة لا تبكي على ولا تحزني ولا تجرحي على  
خد ولا تشقي على ثوباً ثم قال يا اخي يا جبريل هكذا تذوق امتي بعمى ما تذوق  
فقال يا محمد امتك تذوق الموت اشد منك باحدى وسبعين سكرة وصخرة كل  
سكرة وصخرة اشد من سبعين ضربة بالسيف فمعد ذلك رفعه طرفه الى السماء  
وقال اللهم ان كانت امتي تذوق الموت مثل ما تذوق فصعبه على وخففه على امتي  
انك على كل شيء قدير ثم خرجت روحه الطيبة الى روح وريحان والعرق  
يسكب من لحيته وله رائحة مثل المسك الازفر وله من العمر ثلاث وستون سنة  
ولبس في لحيته ورأسه اكثر من ثمان شعرات بيض فضت روحه الشريفة الى  
حلقها قال ثم غسلناه وكفنناه واذا اردنا ان نحوله يتحول من غير فعلنا ان ذلك  
من الملائكة واذا بقائل يقول استروا نبيكم فنظرنا فوجدنا ربتيه مكشوفة  
فسترناها وكفنناها كما امرنا فوضعناه على قبره فاول من صلى عليه ربه حل جلاله  
ثم الملائكة ثم اهل بيته وعشيرته ودفعناه ثم انصرفنا فبكت فاطمة بكاء شديداً  
ومالت تبكي ليلاً ونهاراً ومساءً وصباحاً مدة اربعين يوماً ثم ان ابا بكر الصديق  
وصهر وجاعة من المهاجرين والانتصار رضى الله عنهم دخلوا عند فاطمة الزهراء  
رضي الله عنهم ويكوا بكاء شديداً وبكت هي معهم قال ابن عباس ثم افشيت قول  
لقد سال دمع العين من بعد حسرتي على صحن خدي من فراق حبي  
قد تركوني باكية العين اشتكى فراقكوا دوماً وقلت حياقي  
كانت تبكي ليلاً ونهاراً فلما طال بالمسلمين المطال اجتمعوا جميعاً واتوا الى  
على فوجدوه على قبر النبي ﷺ فنهوه عن ذلك والله اعلم

«هذه قصيدة سيدى الاعظام ابى حنيفه النعمان متوسلا به <sup>عليه السلام</sup>»

يا سيد السادات جئتك قاصدا  
والله يا خير الخلائق ان لى  
وبحق جاهك اننى بك مغرم  
أنت الذى لولاك ما خلق امرى  
أنت الذى من نورك البدر اكتسب  
أنت الذى لما رفعت الى السما  
أنت الذى ناداك ربك مرحبا  
أنت الذى فينا سألت شفاعة  
أنت الذى لما توسل آدم  
ولك الخيل دعا فمادت ناره  
دعا ابوب لضر منه  
وبك المسيح انى بشيرا مخبرا  
وكذلك موسى لم يزول متوسلا  
والانبياء وكل خلق فى الورى  
لك معجزات عجرات كل الورى  
فعلق الزراع اسمه لك معلنا  
والذئب جاءت والغزاة قد أثت  
وكذا الوحوش امت وصلت  
ودعوت اشجار ائتك مطيعة  
والماء فاض براحتك وسبغت  
وعطيت ظلت الغمامة فى الورى  
وكذلك لا اثر لمشيئتك فى الثرى  
وشفيت ذا العاهات امراضه  
جودت عين قتادة بعد العمى  
وكذا حبيب وابن عفر بعدما  
وعلى من رسد به دابة

ارجوا رضاك واحضنى بحماك  
قلبا مشوقا لا يروم سواك  
والله يعلم اننى اهواه  
كلام ولا خلق الورى لولاك  
والشمس مشرقة بنور بهاك  
بك قد سمعت وتزيت لسراكا  
ولقد دعاك لقربه وجباكا  
لباك ربك لم تكن لسواكا  
من دله بك فاز وهو اباكا  
ردا وقد حدث بنور سناكا  
فازيل عنه الضر حين دعاكا  
بصفات حسنك مادما لعلاكا  
بك فى القيامة عمتى عمكا  
والرسل والاملاك تحت لواكا  
فضائل جلت فليس تحاكا  
والغضب قد لباك حين اناكا  
بك تستجير وتعتى حماكا  
وشكا البعير اليك حين اراكا  
وسمت اليك مطيعة لنداكا  
ضم الحصى بالفضل فى يماكا  
والجذع حن الى كريم لقاكا  
والصخر قد صافت به قدماكا  
وملات كل الارض من حدوداك  
وابن الحصين شفيته بشفاكا  
جرحا شفيتها بلس يداكا  
فى خير شفاء بطيب لساكا

وسألت في ابن جابر بعدما  
ومست شاة لام معبد بعدما  
ودعوت عام القحط ربك معلنا  
ودعوت كل الخلق فانقادوا الى  
وخفت دين الكفر يا علم الهدى  
اعدك عادوا في القلب بجمعهم  
في يوم بدر قد اتتك ملائكة  
والفتح جاءك يوم فتحك مكة  
هوذا ويوس من بهاك تحملا  
قد فقت ياطه جميع الانبياء  
واي بايس مثلك لم يكن  
عن وصفك الشعراء يامرئ  
انجيل عيسى قد اتى بك مخبرا  
ماذا يقول المادحون وما نسي  
والله لو ان البحار مدح  
لم تقدر النعلان بجمع نذره  
باك لي قلب مغرم باسدي  
وما سكنت فقبك صحتي سله  
واذا سمعت دعوت مولانا فليما  
يامالكى كن شافى في فوقي  
يا اكرم المقامين يا كنز الغنى  
اناطاع بالجوود منك ولم يكن  
ففساك شفيع فيه عند سابه  
ولا أنت اكرم شافى وشفيع  
فما جعل قرانى شفيعه نى وعد  
على الله عاك يا علم الهدى  
وعلى صحابتك الكرام جميعهم

ان مات احياه وقد ارضاكا  
نشقت فدرت من شفا رقيقا  
فانهل قطر السحب حين دعا  
دعواك طوطا سامعين ندا  
وقافعت دينك فاستقام هياكا  
ضرى وقد حزهوا الرضا تنفكا  
من عند ربك قاتلت اعداء  
والنصر فى الاحزاب قد وفاكا  
وجمال يوسف من ساء مد  
ارا فسبحان الذى امر اكا  
فى العالمين وحق من  
عجزوا وكلوا من صفات علاكا  
وبنا السحاب اتى مدح حلاكا  
ان تجمع الكتاب  
والعشب ادلام حل لذاكا  
انا وما استنار له دابا  
وحشانه محشوشه بهوا  
واذا بقرة ردحا  
واذا ضربت دى ادنى الان  
الى قدير م لوين  
جاء عولا مارضى اربا  
لاى حبه فى الانام سواكا  
فتمد قد نسي اربا  
ودى اربى اجرا رسا  
مراوى حرت شت ل  
والحسن مشر دى  
والعبد والكر دى



طُلبوا من المكتبة الملكية

## قصة ذات الهمة

وهي السيرة المعجزة التي جمعت أخبار العرب وحروبهم وأخبار  
ملك مصر والشام وبغداد وغيرها من بلاد الإسلام وبلاد الأمم

وهي تقع في ١١ جزء

ونظمها: رشاد صائغ والبراد وروش صا

